

شاعر الاسلام

محمد عاكف^(١)

بقلم الدكتور عبد الوهاب عزام

- ٣ -

مات الشاعر الكبير والساعة ثمان إلا ربعا من مساء الخميس
التاسع والعشرين من ديسمبر، تاركا للأمة التركية آثارا خالدة،
آثارا مثل «دفاع جناق قلعة»، و«نشيد الاستقلال»،

(١)

شيعت الجنائزة من «عمارة مصر» في يوغلي إلى جامع
بايزيد. وهناك أقيمت صلاة الجنائزة، ثم اتصل المسير إلى
قبر الشاعر الذي هُيئ له في المقبرة التي أمام شيدك في
«أدرنه قبر»

كان في توديع الشاعر كثير من أصدقائه وجمهور عظيم من
طلبة الجامعة، فلما أذيت الصلاة وأريد وضع التابوت على السيارة
أبى الطلبة إلا أن يحملوا النعش على أيديهم، واشترك مئات
الشبان في حمله طوال الطريق من بايزيد إلى «أدرنه قبر»،
وعلى حافة القبر فتح التابوت وأخذ النحات راتب عاشر
صورة الشاعر في قالب من الجص ليصنع منها تمثالا

ولما وضع الشاعر في لحده دوت أصوات الطلبة جميعا بنشيد
الاستقلال الذي نظمته محمد عاكف. ثم تكلم طالب من طلبة
الآداب في حياة الشاعر وما أعقبته وفاته من أسى، وأنشدت
طالبة قصيدة «جناق قلعة»، وأنشدت أخرى أياتا كتبها الشاعر
تحت صورته، وهي آخر ما نظم

ثم اقترح بعض الطلبة أن يشيد طلبة الجامعة قبر شاعرهم
العظيم، فتلقاه الحاضرون بالموافقة والاستحسان، واتفقوا أن
يحتفل كل عام بيوم الوفاة وأن يسمى «يوم عاكف»

ثم انصرف الذين أودعوا الشاعر الكبير مقره الأبدى
بين الحسرات والدموع

(١) هذه الكلمة مستعملة على نشرته الجرائد التركية

(٢)

هو ابن محمد طاهر أفندي الإيبي أحد مدرسي الفاتح. وأمه
تركية خالصة من بخاري

ولد في استانبول عام ١٨٧٣. وبدأ تعلمه على أبيه، ثم حصل
العلوم الدينية وأتقن اللغتين العربية والفارسية
ثم التحق بالمدرسة الإعدادية في استانبول، فلما أتم دراستها
التحق بمدرسة الطب البيطري إلى أن نال شهادتها من الدرجة
الاولى. وقد فاق أقرانه جميعا في الكيمياء والطبيعة، والنبات
والحيوان والتشريح ووظائف الأعضاء.
ثم تقل في عمله بين سورية والروملية والأناضول. وشرع
حينئذ ينشر أشعاره

ولما وقعت حرب البلقان عمل في شعبة النشر من جماعة
الدفاع الملى. ولما كانت للمهادنة بعد الحرب العامة ذهب إلى
الأناضول ولبت هناك محتملا عبثه في الجهاد الوطني حتى النهاية،
وكان نائبا في المجلس الكبير عن ولاية بوردور. وفي ذلك الحين
نظم ونشيد الاستقلال، الذي بذ به كل المتبارين في نظم نشيد وطني

(٣)

كان محمد عاكف يحب من شعراء العرب ابن الفارض، ومن
الترك فضولى، ومن الفرس سعدى، ومن الفرنسيين لامرتين.
ويمكن أن يقال إن في شعره آثارا من هؤلاء مظهرة أو خافية، ولكن
الذي لا ريب فيه أن عاكفا قد رفع النظم التركي في أوزان
العروض^(١) إلى درجة من السلاسة لم ينلها شاعر آخر، وقد
صارت اللغة التركية بقلبه أيسر لغات الشعر. وأبلغها بنشيد
الاستقلال أبرع بيان لهذا اللسان الحساس النقي الذي ذلله قلم
عاكف. ومنظوماته وصوت الحق، (حقك سسلى) والصفحات،
في أجزائها السبعة تراث يغنى به الأدب التركي، وإن لنا عاكف في
تأريخ الأدب لمكانة خاصة. لقد فقدنا بموته شاعرا عظيما

(٤)

ذلكم اجمال ما كتبه الجرائد التركية عرضته على قراء الرسالة
تهيدا للكلام في شعر عاكف، موضوعه ومقاصده، وأسلوبه
وأوزانه. وعسى أن أبين هذا في الأعداد الآتية

(الكلام بقية)

عبد الوهاب عزام

(١) للترك بجانب الأوزان العروضية العربية أوزان مقطعية قديمة، وقد حاكروا
الأتوريين في أوزانهم في هذا العصر